وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في الدورة الثامنة والأربعين
١٩٨٢

بقلم
د. عدنان الخطيب
« عضو المجمع »

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والاربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ٢٨ ربيع الآخر ، الموافق ٢٢ من شباط (فبراير) حتى ١٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، الموافق ٨ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة منها جلستا الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لاهم ما دار في المؤتمر من اعماله وما انتهى اليه من مقررات :

أولا ـ جلسة الافتتاح :

كانت جلسة الافتتاح علنية ، حضرتها نخبة من رجال الفكر والادب والتعليم ، والقيت فيها كلمات ترحّب بالاعضاء المشتركين في المؤتمر ، وتعرض عليهم اعماله في الدورة السابقة ، مع برنامج عمل وموضوعات الدورة الحالية . وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات :

أ ـ استهل رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور كلمته بالترحيب بالاعضاء الوافدين من البلاد الشقيقة ، ثم انتقل الى منجزات المجمع من بدء حياته من نصف قرن على وجه التقريب ، وفي طليعتها « المعجم الوسيط » الذي طبع للمرة الاولى سنة ١٩٦١ ، واعيد طبعه سنة ١٩٧٢ . وعدد مزايا هذا

المعجم قائلا : « **ولا اظنني ابالغ ان قلت : ان المعجم الوسيط يُعَدّ معجم القرن العشرين العربي** »،ثم بيّن ان المجمع يُعِدّ العدة لطبع المعجم للمرة الثالثة .

واشار الرئيس بعدئذ الى « **المعجم الوجيز** » الذي اصدره المجمع في العام الماضي ، متمنيا ان تفيد منه وزارة التعليم،وتعمد الى تزويد « **كل طالب من طلاب المدارس الثانوية بنسخة منه ، على نحو ما كان يحدث في الماضي من تزويدهم بنسخة من المصباح المنير او مختار الصحاح** » .

ثم تكلم السيد الرئيس عن مهمة اضطلع المجمع بها، وهي العمل على « **تيسير النحو** »،قائلا : « **ولا تنتظروا من مجمعٍ ان يغلق الباب على البحث في الاجرومية المتخصصين ما شاءوا ، وليس من عملنا ابدا ان نعارض هذا البحث او ان نضيّقه او نحدده ، وانما الذي يعنينا ... ان نبحث عن سبل التيسير في تقديم هذه اللغة لطلابنا .. »** .

وعرض الاستاذ الرئيس الى جهود المجمع ولجانه المتخصصة في سبيل اقرار « **المصطلح العلمي** » خاتما كلمته ، والمجمع على مقربة من عيده الخمسين،بقوله : « **ارجو ان نحتفل به جميعا في العام المقبل ان شاء الله** » .

ـ عرض **الدكتور مهدي علام،الامين العام للمجمع**،في كلمته الى اعمال المؤتمر في دورته السابقة والتوصيات التي اتخذها ، ثم عدّد اعمال مجلس المجمع ولجانه المتخصصة التي ستكون موضع ابحاث ومناقشات المؤتمر في هذه الدورة .

واستعرض الامين العام الصلات الثقافية والمبادلات التي اجراها المجمع في العام الفائت ، وختم كلمته بتعداد المطبوعات المجمعية التي تم انجازها .

جـ ـ قدم الاستاذ عبد الله كنون ، عضو المجمع من المغرب ، الشكر لمجمع القاهرة ، باسم اعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الاقطار العربية ، على دعوته الكريمة ، وعلى الحفاوة البالغة بهم ، في كلمة ادبية رائعة ، اختتمها بتحية شعرية جاء فيها :

التحايا كأنهن عبيرُ ... او نسيم يرقّ منه الشعورُ
والسلام الامان تقراه الأمـ ... ـلاك عند استقبالها والحُبورُ
والاماني دوانيا كالمجاني ... كلّها يانع الثمار نضيرُ
من زميل وما زميل هنا الا ... مجاز عن عاجز لا يطيرُ
ان يكن قد غدا جليس الثريا ... وهو منها سهيلٌ المهجورُ

فالليالي يدنين كل بعيد
يقطع الدرب ما يناى من سير

د ـ القى شاعر الاهرام الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع من مصر ، قصيدة ترحيبية طويلة جاء فيها :

كلّ عام لكم لدينا لقاءٌ ... يتجلّى فيه الهوى والوفاء
سَنَة تنقضي ، وتُقبِل اخرى ... وربيع يأتي ، ويمضي شتاء
يارج الطيب منه في كل روض ... وترنّ الظلال ، والاصداء
موكب يلتقي الأحبّة فيه ... مثلما يلتقي مع الراح ماء!

لَيْسَنا هنا نوطّد (الضـــا د) ونبني لهـــا ؟ ونعم البناءُ !
عمـــل صامت بغير ادعـــاء لا ضجيج فيه ولا ضوضاءُ !
فـــلذا دعدم النقاش ففيهـــم حـــــدة في نقاشهـــم وضراءُ
واذا ما صفا الوداد فان الـــ ـكون حـــبّ مذوّب وصفـــاءُ

. . .

ليها الوارثون مجد (مَعَدٍّ) وعـــلا (يعرب) وهم آبـــاءُ
ان اردتم لكم قواما صحيحا فلتُقَـــوَّم لسانهـــا الابنـــــاءُ
هيا نلتقي على شرف (الضا د) فمنها لنـــا هوى وانتماءُ
صانها الله (بالكتاب) فَعَزَّت ولهـــا فيه موئل واحتمـــاءُ

. . .

ثانيا ــ المصطلحات العلميـــة :

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليوميـــة ، **المصطلحات العلمية والفنيـــة** التي رفعتها الى المؤتمـــر اللجان المختصة عن طريـــق مجلس المجمع ، **فاقـــر المؤتمرون غالبيتها مجمعين** ، وبعضا منها بالكثريتهم ، كما اقروا بعضا اخر بعد تعديله .

وبلـــغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمريـــن (١٤٢٤) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلـــي :

٤٦٤	مصطلحا في الفيزياء النووية (الفيزيقـــا)
٣٤	مصطلحا في علـــم الآثار المصرية
١٦٩	مصطلحا في علـــم النفس
١٠٣	مصطلح في الفنـــون
١٩٣	مصطلحا في العلـــوم الطبية

١٤٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٤٥ مصطلحا في الجيولوجية

١٧٨ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)

١٠٠ مصطلح في الاقتصاد

ثالثا ـ البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، القاها بعض الاعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات او تعليقات :

١ ـ **من طرق القرآن** : بحث للدكتور تمام حسان ، عضو المجمع من مصر ، بدأه بقوله : « **القرآن نص معجز ، سواء من حيث الشكل او المضمون** » . ثم اشار الى ما اثبته العلماء المعاصرون من « **التطابق بين مضمون النص القرآني ، والثابت من حقائق العلم الحديث** » .

أما من حيث الشكل فقد قال : « لقد نشأت العلوم اللغوية في التراث العربي في رحاب القرآن ، وللاعانة على حسن فهمه ، ولكنها بنت ملاحظاتها على كلام العرب ، ولم تُجْرِ استقراءها على القرآن نفسه .. » . ثم اردف قائلا : « وسنحاول في ما يلي ان نلقي بنصيبنا من الضوء على بعض الطرق التي انفرد بها القرآن في صياغة الجملة العربية ، **دون التزام منه (بالوضع) النحوي الذي اشترطه النحاة للوصول الى الافادة** .. » .

واخذ الباحث يستعرض ما جاء في القرآن الكريم من نظم تخالف القواعد التي وضعها النحاة ، من حيث البنية والتركيب والاسلوب .

وجاء الباحث بأمثلة كثيرة ، وصاغ بحثه بدقة وحذر بثّه في ثنايا البحث مرددا الاعجاز في وصف القرآن الكريم ، ولكن جوانبه تعثر في الدروب الوعرة التي اختارها ، مما ادى الى استياء بيّن في وجوه عدد كبير من المؤتمرين .

وتصدى له كل من **الدكتور عمر فروخ والاستاذ عبد الله** كنون ، مشيرين الى المواطن التي انزلق الباحث اليها ، ومواقع السقطات التي كان عليه ان يتجنبها .

وجرت مناقشات حادة وعنيفة ، اشترك فيها كل من الاساتذة : ابرهيم السامرائي ، ومحمد عبد الغني حسن ، واحمد الحوفي ، وشوقي ضيف ، وحامد جوهر ، وابرهيم الدمرداش ، وعبد السلام هارون ، وشوقي أمين .

ثم اعطيت الكلمة للباحث فدافع عن نفسه واوضح آراءه في الامور التي نقدها زملاؤه ، مرادا عليهم واحدا واحدا . ثم وصف مناقشاتهم بانها (**صدرت عنهم في ضوء الايمان وليست في ضوء الموضوعية**) .

وحسم النقاش الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور بقوله : **ان الباحث (نحوي متبحر) غير ان القرآن فوق النحو** ، والامور التي تطرّق اليها (هي الناحية التي حاول خصوم القرآن ان يصلوا وان يكشفوا شيئا منها ، فلم يهتدوا الى شيء مطلقا . ومهما يكن من امر **فالنحو صنعة ، والقرآن وحي وبلاغة ، والوحي والبلاغة فوق كل صنعة**) .

واستشار الرئيس المؤتمرين في **احالة البحث الى لجنة الاصول** ، فاقروا ذلك .

ـ **حاشية على كناشة :** بحث القاه الدكتور اسحق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطيـــن ، عن طائفة من الكلمات دخلت المعجمات العربية قديمـا ، والناس اليوم يستعملونها ويقرأونها في ابحاثنا المجمعية وهـم يجهلون اصلها وتاريخ دخولها العربية مثـل : **كناشة ودفتر وبطاقة** ، وهذه الكلمـة رد الباحث اصلها الى اللغـة اليونانية او اللاتينية .

والبحـث في مجمله طائفة من الطرائف جمعها الزميل اثناء جولاته وراء التراث العربي المخطوط في اسقاع متباعدة في العالـم .

واستتبع البحـث تعليقات طريفة اشترك فيها عدد من الزملاء ، كان الاستاذ عبد السلام هارون سباقا « كناشة النوادر » فـي مليحتهـم .

ومـن طريف التعليقات قول الاستاذ محمد عبد الغني حسن : ان كلمة (**بطاقة**) كانـت شائعة في مصر ، ومما وقفنا عليه قصـة المـرأة التي اعترضت موكب الحاكم بأمر الله الفاطمي ، والقت عليه بطاقة كتب عليهـا شعر تتضمّن عدم رضا الشعب المصري عن حماقات حاكمه،ونصّـه :

بالجور والظلـم قد رضينا ... وليس بالظلـم والسفالـة

ان كنتَ اوتيتَ علـم غيب ... فاخبر انـا لذاهب البطالة

وذكـر الاستاذ عبد الله كنون ان لفظـة (بطاقة) وردت في بعض المعجمات ، ولكن الاصل فيهـا ان بعض الباعة كانـوا يلصقون قطعة مـن الورق على **بطاقة الثوب** المعروض للبيع مدوّنا عليها ثمنه ، فكان الناس يتساءلون عمـا بالبطاقة فيقولون : مـا

بالطاقة ... ما بلطاقة ... ما فل .. بطاقة ، وهذا يعني ان الكلمة منحوتة من الفاظ عربية !!

٣ ـ **الشمال والجنوب** : بحث طريف ممتع القاه الدكتور احمد الحوفي عضو المجمع من مصر ، عرض فيه **الى اسماء الجهات** وتطورها **بمرور الزمن**، وعدّد الالفاظ المختلفة التي وردت لتحديد الجهات في المصادر العربية من لغوية وجغرافية وادبية .

وعقب على البحث الدكتور ابرهيم الدمرداش عضو المجمع من مصر ، مشيرا الى **ان الاتجاه امر نسبي**، فالنقطة الواحدة تكون في آن واحد في اتجاهين متخالفين بالنسبة لنقطتين اخريين . ثم قال : ان الاعجاز في قوله تعالى : **(رب المشرقين ورب المغربين)** ظاهر واضح .

ومما علّق به على البحث قول الاستاذ حمد الجاسر : « ان بادية الحجاز كلها **لا تعرف شمالا ولا جنوبا** ، انما يعرفون فيها شاما ويمنا فيقولون : هنيد الشام ، اي الذين يسكنون شمال مكة ، ويقولون : هنيد اليمن، اي الذين يسكنون جنوب مكة . واذا سار المرء من مكة الى تهامة يقولون : **الشام** ، واذا سار من تهامة نحو الجنوب يقولون : **اليمن** .

٤ ـ من كناشة **النوادر** : فصل من الابحاث التي عود الاستاذ عبد السلام هارون المؤتمرين على سماعها كل عام ضمّنه **لقطات قصيرة** من كتب **اللغة والادب**، **وطرفا مستملحة** جمعها خلال مطالعاته وتحقيقاته .

وكانت في الكناشة تعريفات مستغربة لبعض الالفاظ مثل : **الأد، والجزر، والنفط، والحيض** (دم يخرج من المصاب

بالبلهارسيا) ، وتعريفات مستطلفة مثل : **الطرار** (لص يلص بالنساء) **والقبان** (نوع ثياب يطلق عليها سليب) **والطرطور** (الوغد) **والمنّسر** (ثوب زين بالدنانير) .

• ـ **حياتي** : قصيدة للدكتور حسن علي ابرهيم ، عرض فيها حياته منذ وعى نفسه صغيرا محاطا بالرعاية والحنان ، ثم طالبا في كلية الطب يلقى التشجيع والحث على التفوق ، الى ان غدا **استاذا يشار اليه بالبنان ، غير ناسٍ فضل ابيه عُلّم الطب الفذ في عصره .**

وفي القصيدة اشارات الى تقدير المقدرين وحسد الحاسدين ، وشرّ لاقاه الشاعر من بعض من سبق ان احسن اليهم ؛ وهي في مستوى القصائد التي اعتاد المجمعيون سماعها من زميلهم الطبيب الشاعر ، جزلة في الفاظها ، متينة في سبكها ، غنية بالفكر والصور والمعاني .

٦ ـ **ابن فضل الله العمري ـ جغرافيا** : بحث القاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، فصّل فيه الكلام عن العالم الجغرافي الكبير احمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي ، صاحب كتاب « **مسالك الابصار في ممالك الامصار** » ؛ وهو من اجلّ كتبه ؛ ووصفه ابن شاكر فقال : « **كتاب حافل ، لا اعلم ان لأحد مثله** » .

وابن فضل الله العمري ليس جغرافيا فحسب ، بل هو شاعر واديب من الائمة في الترسل والانشاء ، ومن العارفين باخبار رجال عصره وتراجمهم (١) . وقد قصر الباحث دراسته على

---

(١) انظر في ترجمته الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ج١ ص ٢٢١ والاعلام الزركلي ج١ ص ٢٥٤

معلوماته الجغرافية ، مفصلا الكلام على آرائه الجغرافية وقيمتها في ضوء العلم الحديث .

وشكر الرئيس وبعض المؤتمرين الباحث على جهوده في بحثه القيم الممتع .

٧ — **تجربتي في إحياء التراث** : بحث للاستاذ عبد السلام هارون ، يؤلف فصلا من سيرة ذاتية ، تسجل الحوادث التي مرت بصاحبها ، وتحدد الدروب التي سلكها في تحقيق كتب التراث ، وتصف العجائب التي صادفها والمحطات التي توقف فيها ، وذلك من اليوم الذي كان فيه طالبا في الازهر ، **واتصل بمحب الدين الخطيب** ، صاحب **المكتبة السلفية** ، وعهد اليه بتحقيق « **خزانة الادب** » البغدادي » ، وما أفاده منه . ثم تحدث عن اتصاله **باحمد تيمور** ، و**احمد زكي** ، و**الميمني الراجكوتي** ، عارضا نبذا من المصاعب التي صادفته ، وما صنعه للتغلب عليها ، وشيئا من النوادر والغرائب والتصحيفات والتحريفات واللعجمات على النصوص ، وبما انتهى فيها . وانتهى الى **تعداد الشروط الواجب توافرها** فيمن يتصدى لتحقيق كتب التراث ، بصورة عامة ، والشروط الواجب توافرها فيمن **يحقق بعض انواع المخطوطات** ، **بصورة خاصة** .

وشكر الرئيس للباحث جهوده ، وما اسداه للتراث من خدمات جليلة ، بعد محاورات ومناقشات لطيفة تمت بينه وبين بعض زملائه .

٨ — **عود الى ابن سينا** : بحث للدكتور حسن علي ابرهيم ، اتم فيه بحثه في العام الماضي « **ابن سيناء اين اخطا واين اصاب ؟** » ضمنه

نظرات متعمقة في تقييم (١) طلب ابن سينا في ضوء العلم الحديث ، تثبت أن ابن سينا كان مفكرا فذا وعالما متبحرا ، وانه سبق اهل زمانه بدهر طويل .

وهنا الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور الباحث على ما جاء به ، وهو يحثه على مواصلة دراساته في الطب العربي ، تشجيعا لطلاب العلوم الطبية على القيام بامثال هذه الدراسات ، لتسهيل تحقيق ونشر المفيد من تراثنا العظيم .

٩ ـ **نقد الشعر والشاعر عند صاحب المثل السائر** : بحث للدكتور عبد الله الطيب ، عضو المجمع من السودان ، درس فيه كتاب « **المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر** » ، لنصر الله بن محمد الجزري ، المعروف **بابن الاثير** ، من رجال القرن السادس الهجري (٢) .

عرض الباحث آراء ابن الاثير في النقد الادبي ، ونظراته في اسرار الكلام من النواحي المختلفة اللغوية والبلاغية والبيانية ، معددا حالات السرقة الادبية والشروط الواجب توافرها للقول بها عند المتقدمين وعند ابن الاثير نفسه ، **وآراءه النقدية في الشعراء الاعلام الذين سبقوه** ، مع مقارنات لطيفة في ضوء علم **النقد الحديث** .

---

(١) التقييم بمعنى بيان القيمة ، واللفظة غير معجمية ، ولكن مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الرابعة والثلاثين سنة ١٩٦٨ اقر القول : قَيَّم الشيء تقييما بمعنى حدد قيمته ، للتفرقة بينه وبين قوَّم الشيء بمعنى عدَّله .

(٢) انظر ترجمة ابن الاثير في اعلام الزركلي ج ٨ ص ٢٥٤ والمصادر التي اشار اليها

وشكر الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور للباحث حديثه الممتع المفكن،كما شكره كثير من الزملاء على افكاره القيمة الجديدة، ونظراته الصائبة المتعمقة .

١٠ ــ **جولة مع تراثنا اللغوي ومن حفظوه** ــ بحث القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن،عدّد فيه ما أُلّف في العربية من معجمات لغوية مرتبة بحسب تسلسل تواريخ وفاة مؤلفيها ، مع ذكر مصادر رواد الرصيد اللغوي،وما الفوه من كتب،مثل كتب : **النوادر،والفروق والاضداد،والابنية،والتثنية،والمقامات،والامالي، والاقفال** .

وكان الباحث خلال جولته مع التراث يعطي كل مؤلف وكل كتاب قيمته واثره في حفظ اللغة واغنائها .

وعلّق كثير من المؤتمرين على البحث بذكر كتب ومؤلفات لغوية،بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطا،معتقدين بانها جديرة باضافتها الى قائمة كتب الرصيد اللغوي ، شاكرين الزميل الباحث **حسن عرضه وشمول نظراته** .

١١ ــ **التراث اللغوي وكلمة ((حتى))** : بحث القاه الدكتور عمر فروخ، مؤيدا فيه قرار المؤتمر في الدورة السابقة اجازة استعمال « حتى » في مثل قولهم : « **حتى انت يا صديقي !** » رغم ما يؤخذ على ضمير رفع منفصل،او اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية ، ولم يرد قبلها كلام لتكون غاية له » ، وكانت الاجازة مستندة لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجا حتى كليب تسبّني كان اباها نهشل او مجاشعُ

وكان البحث وثائقيا مستعاء مقارنا باللغات الاجنبية ؛ جمع فيه الباحث كل ما عثر عليه من شواهد في النثر الجاهلي وضرورة ما تؤيد صحة اجازة استعمال "حتى" في بدء الكلام .

وشكر الرئيس والزملاء الذين كانوا متحمسين لقرار الاجازة في العام الماضي للباحث جهوده الوثائقية القيمة .

١٢ ـ **الاصالة والمعاصرة وتداعي المعاني** : بحث فلسفي تقدمت الدكتورة الاستاذ محمد عزيز الحبابي، عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه الفاظ « الاصالة »، و « المعاصرة »، و « الرجعية »، و« التقدمية » **في امثلة يستهدف بها غايته من البحث** ، مؤكدا على ضرورة تحديد معنى كل منها حتى لا تختلط المفاهيم فتصبح غير صحيحة لاحدى تلك الكلمات .

ورد الباحث اقوال القائلين : « **اما ان نكون مع الاصالة واما ان نكون مع المعاصرة** » و « **السلفية تقضي على التحضر** » ، « **نحن نعيش في هذا العصر فيجب ان نكون عصريين** » .

ودعا الباحث الى « التقدمية » و « المعاصرة »، موضحا بأن « **المعاصرة** » **لا تعني الانسلاخ من الماضي** ، كما ان « التقدمية » لا تعني التحرر من الاصالة ، والدعوة الى **اتباع « الغرب » لا تؤدي فقط الى اللحاق به** .

وبيّن الباحث حالة مجتمعاتنا المتخلفة، وهي تتسم « بضحايا الانبهار بالغرب »، و « ضحايا التزمت بالسلفية »، منتهيا الى القول : « **لا بد من تعصير الاصالة وتاصيل المعاصرة** »، اي يجب ان نبقي على اصالتنا التقدمية المعاصرة .

وتلقى الزميل الباحث اعتراضات من بعض المؤتمرين حول بعض افكاره، كما جرت مناقشات حول تعريفاته .

١٢ — **بين القرآن والنحو** : بحث كان الاستاذ علي النجدي ناصف اودعه الامانة العامة للمؤتمر، فقررت ان يُلقَى في جلسة يوم ٢٣ شباط (فبراير)؛ غير أن الاستاذ ناصف التمس تأخير الموعد لوعكة اصابته ، فتأجل موعد الالقاء الى جلسة يوم ٣ من آذار (مارس) ؛ فلما كان يوم ٢٥ من شباط (فبراير) جاء المؤتمر **نعي الباحث الجليل**، فهب المؤتمرون لتشييعه الى مثواه الاخير، تغمّده الله برحمته (١) .

---

(١) خلا في سنة ١٩٧٤ مقعد في مجمع اللغة العربية كان يجلس عليه **الدكتور مصطفى الشهابي**، احد اعلام القانون الانذاذ ، وكان الى فضله وعلو كعبه في علم الحقوق انسانا على خلق عظيم ، فوجلت قلوب محبي الضاد الحريصين على مكانة قلعتها الرفيعة من ان لا يملأ احد مقعد الراحل الكبير ، ولكن روعهم لم يلبث ان سكن، اذ رأوا زميلا جديدا يطالع ملامحهم بخطى وئيدة كخطى زميلهم الراحل ، عليه سمات من الفضل والخلق كأنها من السمات التي افتقدوها ، ورأوا الصمت يلف قامتهم ، كعادتها ، اذا ما طلب صاحب المقعد الكلام ، انتظار لكلمة صواب فيما يدور بينهم ، او تلمسا لسماع رأي حسم فيما هم مترددون بشأنه .

وكان علي النجدي ناصف خير من يجلس على المقعد الخالي ، **وقار العلم هالة تحيط به**، وجمال التواضع يتمثل في ابتسامة دائمة وخفوت صوت ، **ورصانة تقيده فلا يتحرك معها الا بمقدار** .

كان علي النجدي ناصف لا يختلف من سلفه الا في الاختصاص ، ذاك كان رجل قانون ومحقق وواجبات، وهذا كان رجل لغة **ونحو وصرف** ، بيانه واضح واساليبه دقيق ، والفاظه جزلة وعباراته قوية ، ودراساته وابحاثه دقيقة مركزة لا اسهاب فيها ولا قصور .

ولست كان مشياه مجمع اللغة العربية يمشون في جنازة زميلهم الكبير ، عيونهم دموع، وقلوبهم محزونة، ونفوسهم وجلة تتساءل : من سيملأ مقعد الراحل الجديد؟

وافتتح الرئيس جلسة اليوم التالي بالاشارة الى خسارة المجمع الكبيرة بفقده الزميل علي النجدي ناصف ، ووصفه الدكتور عز الدين عبد الله وارتجل كلمة بليغة في رثاء الفقيد وتعداد مزاياه .

وقدّم الدكتور اسحٰق موسى الحسيني الى مجمع مصر تعازيه وتعازي الزملاء من سائر الاقطار العربية .

وارتجل الاستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة رثى بها الراحل الكريم، جاء فيها :

يا معيدا عهد (النحاة) بمصرٍ ... رحم الله كل عهد مضافْ

كنتَ بالامس بيننا ، نتلقّى ... منك (نحو) الشيخ المتين الصارفْ

ترسل الراي حين يختلف الرا ... ي ، نسيمي مواضع ومضافْ

هادئا كالنسيم .. ما ضقتَ يوما ... بنقاش ، ولا بُرِمْتَ بماسفْ

تتدانى لطفا .. وتغضي حياء ... ثم تبدي راي العليم اللطيفْ

كدتَ أن تنطق الكلام بهمس ... وبلحظٍ من رقة غير طارفْ ..

. . .

كنت ظلاً من المراحم ، فانعم ... تحت ظلٍّ من رحمة الله وارفْ

. . .

وفي يوم ٣ من آذار (مارس) أصر المؤتمرون على سماع البحث الذي كان الزميل قد أعده ليلقيه في هذه الدورة ، فتولى الدكتور مهدي علام والقاه .

بين القرآن والنحو : حلقة من سلسلة ابحاث قدمها رد على من يحاول النظر في القرآن الكريم في ضوء علم النحو ، ورد على من يدعو الى نحو يقوم على ما ورد في القرآن ، وان خالف

هذه الدعوة جريـــة بالظفر بالبحث والدراسة ، غـــير أن (نحـــو القرآن يعني القرآن وحـــده) ، فليس للقرآن قراءة واحـــدة، بـــل لـــه قراءات متعددة ، وفي القـــراءات خلاف في بنيـــة بعض الكلمات وحركاتها واختلاف في الهمـــز والتسهيل ؛ وفي القـــرآن ايـــات مشكلات في الاعراب ، **والقرآن ليس كتاب لغـــة بل هو وحي وتنزيل** فلندعه في مكانه من الافـــق الاعلى .

واعتـــور التعليق على البحث عدد من الزملاء، وكلهم لسان ثنـــاء على ما فيه من نظر صائب، وفكـــر عميق، وعلم راسخ ، وكلهم لسان دعـــاء لصاحبه بالرحمة والغفران .

رابعا ـــ المحاضـــرات :

عقـــد المؤتمر خلال هذه الدورة جلستين عامتين، دعـــا اليهما طائفة من الادبـــاء والعلماء واهل الفكر لسماع محاضرتين يلقيهما عضوان مـــن المؤتمرين ، وافسح المجال امام الحضور للحوار والنقاش العلني حـــول موضوع المحاضرة وآراء المحاضـــر .

المحاضرة الاولى : القاهـــا الاستاذ محمـــد عبد الغني حســـن ، وموضوعهـــا :

« عندمـــا ينفعل الشعراء في الحادث الجلل » .

وهي بحث في آخـــر فصل من حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم .

المحاضرة الثانية : القاها الدكتور محمد مهدي عـــلام ، وموضوعها :

« المتنبـــي بين نفسيته وشاعريته » .

وهـــي بحث طريف يمتزج فيه الادب بالعلم، مع نظرات عميقـــة بناءة .

خامسا ـ المعجـم الكبـير :

عُرِضَت على المؤتمرين المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، **وهي المواد المبتدئة من اول حرف الجيم واللام والجيم الى نهاية حرف الجيم والميم والعين والـلام .**

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمهـا الزملاء الاساتذة : **حمد الجاسر ، وعبد السلام هارون ، وعبد الله الطيب** ، وعدنان الخطيب ، فقرروا احالتها الى اللجنـة المختصة لاعادة النظر بمواد المعجم في ضوئهـا .

سادسا ـ أعمال لجنـة الأصول :

تعددت القضايا التي عرضت على لجنـة الاصول في الدورة المجمعية السابقة واستطاعت ان تفصل فيهـا ؛ وعندما رفعت القضايا الى مجلس المجمـع لم يستطع ان يفصل الا في قضية واحدة منهـا ، عرضت على المؤتمريـن .

وفيمـا يلي نص قرار اللجنة وما انتهى اليه المؤتمـر بشأنها .

ضبط عين المضارع من ماضي الثلاثي المفتوح العين (١)

---

(١) وضع علماء الصرف ضوابط ، من حيث حركة العين في المضارع ، تناولت طائفة عالية من الافعال ، غير ن افعالا كثيرة لبثت طليقة لاتنضبع لضابط وتتفلت من كل الروابط ، رهينة السماع فحسب ، والاذهان تكل من الاحاطة بها وضبطها فتتناولها الالسنة على فساد ، مما دفع ببعض قدامى العلماء لمعالجة وضع ضابط لها ، وكان ابو زيد الانصاري ، المتوفي سنة ٢٥١ هـ نظر في الامر وقال « اذا جمعنا ما جاء من المشاهير من الافعال ، فانت بالخيار بين الضم والكسر » . وروى السيرافي في شرحه « ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين ولم

« تدارست اللجنة ما قدم في الموضوع من مذكرات وما عرض عليها من مقترحات ، ورات أن جمهرة من اللغويين والنحاة كأبي زيد والمبرد وثعلب وابن درستويه وأبي علي الفارسي وغيرهم، يقولون بجواز ضم مضارع فَعَل وكسره فيما لم يشتهر من الافعال ؛ ويستأنس في الجواز بأن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيرا ، ولهذا تقترح اللجنة ما يأتي :

يجوز في فعل المفتوح العين ضم عين مضارعه وكسرها باستثناء :

أ - ما شاع بين المتعلمين فلا يكادون يخطئون فيه مثل : يضرِب ويقتُل فيبقى على الوجه الشائع .

ب - ما اشتهر من الفاظ حلقية العين او اللام بالفتح فالوجه فيها الفتح، مثل :

فتح يفتَح وسبح يسبَح ووضع يضَع وراى يرَى وناى ينأى .

جـ - ما كان اجوف اليائية، مثل "خصمته، أخصِمه" فالباب فيه الضم .

د - ما كان واوي الفاء "كوعد" او يائي العين او اللام "كباع ورمى" ، والضاعف اللازم مثل "حَنَّ" والباب فيه الكسر .

وترى اللجنة :

فيه او ثالثه من حروف الحلق، او من الحرف الهاوي أبالضم هو ام بالكسر ، فلم يرهم يفرقون بين الحركتين، بل يلفظ العامي كما يتهيأ له ، فيقولون : ضرب يضرُب ، ونقر ينقُر ونصر ينصُر بالضم او بالكسر » .

وكان الاستاذ محمد الهاشمي قد بعث الى مجمع اللغة العربية برسالة ضمنها مقترحات مدروسة اخيرا بين الفعل المضارع ، وقام مجمع اللغة العربية وخبراؤه المتخصصون بدراسة متمعنة، انتهى الى القرار المدون املاه .

اولا : الا يتبع ذلك في تحرير المعاجم .

ثانيا : الا يرخص في استعمالها المنتظم العادي الا حين لا يكون هناك نص صريح على باب الفعل الذي نريد ان نترخص في شبهه » .

وجرت بين الاعضاء المختصين مناقشات مطولة حول هذا الموضوع وما ورد في قرار اللجنة من توصيات ، وانتهى النقاش بالتصويت على القرار ، واعلن الرئيس **موافقة الاغلبية عليه** .

سابعا ـ اعمال لجنة الالفاظ والاساليب :

تنظر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب التي قدمت اليهم من قبل مجلس المجمع ؛ وفيما يلي نص المقررات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لما اتخذه المؤتمرون بشأنها :

١ ـ الأمْسِيَة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتاب كلمة **الامسية بفتح الياء مخففة** ، والمنصوص عليه انها بالياء المشددة على وزن افعولة . واللجنة تجيز ما تجري به الاقلام تنظيرا بين الامسية والاغنية ، التي نصت المعجمات على ورودها بياء مفتوحة مخففة ، مع انها على وزن افعولة ؛ ومن سنن الكلام العربي تخفيف الياء المشددة في مقامات شتى » .

وبعد تداول الرأي بين الاعضاء ، اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالاجماع على القرار** .

٢ — انتـــج انتاجـــا

جاء في قرار اللجنة الآتي :

« يجري على اقلام الكُتّاب مثلُ قولهم: **انتـــج الفدان عشرة قناطـــير قطنا** ، وانتج المؤلـــف عشرين كتابا. وقد يلاحظ على هذا الاستعمال انـــه غير موافق لما في اصول المعجمات ؛ واللجنة ترى **اجازته** بنـــاء على ما ورد في اساس البلاغة من قولـــه: **وفي المثل ان التواني والكسل تزاوجـــا فنتجا الفقر** ؛ ومـــا سجله الفيومي من قوله في الصباح: وقد يقال انتجت الناقة واحدا على معنى ولدت؛ ففي التعبير تضمين » .

وبعـــد مناقشة طويلة اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار** .

٣ — بهـــت — باهـــت

جاء في قرار اللجنة الآتي :

« احـــال مجلس المجمع كلمة باهت على لجنـــة الالفاظ والاساليب، لترى هل يصح استعمالها العصري للدلالـــة على تغيّر اللون وقلة زهوه .

والكلمـــة لـــم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة ، ولكن ذُكرت فيهـــا معان تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها، منها : « بَهَتَ الخصمَ » اذا افحمه بالحجـــة القاطعة .

وترى اللجنة انـــه يمكن ان يُلتَمس من هذه الدلالة وجـــه لصحة استعمال كلمة باهـــت بمعناها العصري، فـــان المحتج المنتصر علـــى خصمه في الجدال يشعر بغير قليـــل من الاعتزاز والزهو ، بينما المحجوج المهـــزوم يتجرع مرارة الهزيمة ، ويُحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهـــه بعض التغيّر وشيئا من كسوف لونـــه بعد اشراقه .

ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية يسوغ استخدام كلمة باهت **بمعنى ما تغير لونه من الاشياء بعد زهوه ونضاعته** ، ومثل ملونة **الاستعارة** » .

وبعد ان تداول الاعضاء واعترض بعضهم على قبول القرار بطائل رأسه ، اعلن الرئيس **موافقة اكثرية المؤتمرين على قبول قرار اللجنة** .

٤ ـ عشوائي ـ عشوائية

تلي قرار اللجنة الآتي :

« تستخدم اللغة المعاصرة كلمة عشوائي صفة لما يكون على غير هدى، **فيقال: راى عشوائي**؛ كما تستخدم كلمة العشوائية مصدرا صناعيا للعمل على غير بصيرة، **فيقال: عشوائية القرار او** العمل. وتسترى اللجنة **اجازة اللفظين على التخريج** التالي :

١ ـ **اجازة كلمة عشوائي** صفة اخذاً من كلمة "عشواء" صفة للناقة كليلة البصر ، منسوبة باثبات همزتها دون قلبها واوا، استنادا الى ان بعض العرب كان يثبتها في الصفة المعدودة المهموزة المؤنثة، مثل "حمراء" فيقول: حمرائي. وبنهم من سنيع الكوفيين تسري اجازتهم (حمراءان) في التثنية انهم يجيزون اثباتها في النسبة . وقد اخذ بذلك المجمع في بعض قراراته السابقة .

٢ ـ **اجازة كلمة العشوائية مصدرا صناعيا** ، اخذاً من كلمة عشواء السالفة، باضافة ياء النسبة وتاء التانيث الى الكلمة . وقد اجزنا في الكلمة السالفة اثبات الهمزة مع ياء النسبة ، وقياسا عليها تثبت الهمزة في المصدر الصناعي، فيقال: العشوائية. وبذلك تكون الكلمتان : **عشوائي ـ العشوائية سائغتين متداولتين في سجيع الكلام** » .

وبعد التداول اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة بالاجماع .**

٥ ــ العمالة

تلى قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتّاب كلمة "العمالة" **للدلالة على معنى العمل والعمال**، والمنصوص عليه في المعجمات ان العمالة، مثلثة العين، هي اجر العمل؛ ويتسنى تصويب كلمة العمالة في الاستعمال المتداول بانها **مجاز علاقته** السببية ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفة التي تدل لغة على الرزق او الاجر، جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه » .

وبعد مناقشة طفيفة **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٦ ــ عَظَمَة

تلى قرار اللجنة الآتي :

« يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم : « عظمة فلان » بمعنى **عِظَم** مكانته والاصل في استعمال العظمة انها لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا من قبيل الصفات الا في حق الله تعالى . **واللجنة تجيز استعمال** العظمة بمعنى **العِظَم**، اعتمادا على ما جاء في لسان العرب عند تسجيله ما يلي : « فلان عظيمة عند الناس »، اي حُرمة يُعَظَّم لها، وله معاظم وحرم ، وانه لعظيم المعاظم، اي عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

وبعد تداول سريع **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٧ ــ التغطية بمعنى الاستيعاب

تلى قرار اللجنة التالي :

« يستعمل المعاصرون كلمة "التغطية" **بمعنى الاحاطة والشمول** والاحتواء، في مثل قولهم، غطى المحتفون انباء المؤتمر، بمعنى استوعبوها

واعطاوا بهـا . واللجنة مع علمها بانـه غير مسوغ في اللغة، وانـه منقول بطريق الترجمة من لغـة اجنبية، فانها تجيزه على اساس ان الاشارة بهذه الدلالة استمرت للاستيعاب، على طريق الاستعارة التصريحية الاسليـة » .

وبعـد مناقشة هذا القرار اعلن الرئيس موافقة المؤتمر على .

٨ ـ دَعَّم (المضعّف)

تلـي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغـة المعاصرة استعمال كل من الفعلين : دَعَّم المضعف ودَعَمَ المجـرد بمعنى « قَـوَّى » ، لكن بعض اللغويين وبعض النقاد ينكرون استعمال الفعل المضعف لانـه غير وارد في المعاجم .

لكـنَّ صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله : دَعَمْتُ الحائط ونحوه، ادعمه دعمـا، ودَعَّمْتُه اذا مال فاقمته بخشبة او نحوها ، واسم ما دعمته بـه الدِّعَامَة، والجمع دِعَم، والدِعامة والجمع دَعائِم .

ويلاحظ ان كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطا تاما .

وقـد كرر دعم مضبوطا مرتين وعطف في اولاهما على دَعَّم المضعف .

وهـذا مع ضبطه يدل على انـه الدعم المضعف لا غير ، والا كان عطفه على دَعَـم المخفف لغـوا وتكرارا لا معنى لـه .

اذن يكون دَعَّـم المضعف ورد ذكره في معجمين : في العين اصـلا ، وفي المخصص نقـلا . واذن يكون استعماله صحيحا ، ولا مانع من تداولـه في الاستعمال » .

وبعـد ان تداول الاعضاء القرار اعلن الرئيس قبول المؤتمر لـه .

٩ ــ تدعيم الدولة بعض سلع التموين

تلي قرار اللجنة التالي .

« يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر ، مرادا بها **ان الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين اعباء العيش** ، وتعينهم على مقاومة الغلاء.جمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم ، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها .

ويمكن توجيه العبارة من جهتين :

الاولى تقدير **مضاف محذوف فيها ، فيكون اصلها** : تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين . وحذف المضاف كثير في العربية ، ومنه في القرآن (**رَبَّنا وآتِنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلِك**) . اي على السنة رسلك او على تصديقهم .

الثانية : ان يكون في العبارة **مجاز مرسل علاقته السببية** ، وهو الذي جعل الدعم السلع ، لانها هي سبب العيش وقوامه .

والان تكون العبارة صحيحة الاستعمال » .

وبعد مناقشة سريعة اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة** .

١٠ ــ جرد المهدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يراد بالمهدة في العرف **مجموعة الاصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها ثم تنتقل بمقتضى نظام المهدة الى حوزة امين يختار لها** .

ويراد بجرد المهدة فحصها **لمعرفة كل ما يجب ان يعرف عنها** ضبطا ومحاسبة ونظاما.اخذا من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريدا .

امـــا في المعاجم فمن معاني العهدة **العهد** ، **وهـــو الميثاق**، ويقتضي الاخذ بنظام العهدة ان يُعقَد بين المالـــك والامين عقد ينظم علاقتهما ، ويبـــين حقوق كل منهمـــا .

ولمـــا كان العمل بنظام العهدة انما يتحقق بهذا العقد ويقوم تنفيذه لهمـــا ـــ كان اطلاق العهدة بمعنى الميثـــاق على العهدة بمعنى مجموعة الاصناف التي كانت في حوزة المالـــك **وانتقلت الى حوزة الامين**، كان ســـند الاطلاق من قبيل المجـــاز المرسل الذي علاقته السببية ؛ **واذن يكـــون اسلوب جرد العهدة** صحيحا، ولا مانـــع من استعماله وتداولـــه » .

ناقش المؤتمرون هذا القرار في ضوء المذكرات المقدمة بهذا الشأن، ثم اعلـــن الرئيس **موافقة المؤتمرين عليـــه** .

ثامنا ـــ أعمال لجنـــة اللهجات :

كـــان المؤتمر في دورات سابقة قد نظر في اعمال لجنـــة اللهجات المحالة اليه من قبل مجلس المجمع، واقـــر مجموعة من المســـائل اللغوية تمّت بعد رصد ظواهر جزئية في اللهجات العربية القديمـــة ؛ كما انـــه نظر في الدورة السادسة والاربعين اعمال اللجنة في رصدهـــا الظواهر الكلية لقبولة بعينها ، **كالظواهر الصوتية في لهجتي كل من طيء وهذيل** ؛ وتابع المؤتمـــر في هذه الدورة البحث في ظواهر لغوية اخرى ، ونقدم فيما يلي خلاصـــة عنهـــا :

١ ـــ من الظواهر اللغوية للهجة طيء القديمة

١ : الحـــاق الفعل علامة تثنية او جمع عندما يكون الفاعل مثنى او مجموعـــا (١) .

---

(١) تعرف هذه الظاهرة بالاســم الذي اطلقه عليها سيبويه لغة « اكلوني البراغيث »

أ ـ يشارك طيئا في هذه الظاهرة بعض القبائل اليمنية القديمة، كقبيلة بلحارث بن كعب وقبيلة ازد شنؤة .

ب ـ هذه الظاهرة اصيلة في اللغات السامية، كالعبرية والآرامية والحبشية .

ج ـ في العربية الفصحى بقايا لا تحصى كثرة من هذه الظاهرة القديمة في الشعر والنثر قديمها وحديثها (١) .

د ـ هذه الظاهر امتداد في اللهجات العربية المعاصرة (٢) .

٢ : استخدام (ذو) اسما موصولا :

أ ـ (ذو) اسم موصول قديم في اللغات السامية منه بقايا في الشعر العبري ونقش النمارة العربي .

ب ـ يشيع في الشعر القديم للطائيين استخدام ذو الموصولة كما وردت هذه الظاهرة في بعض نثرهم .

ج ـ تنقسم طيء في استخدام (ذو) على أربع فرق :

---

(١) امثلتها لا تحصى وفي ديوان ابي تمام الطائي كثير منها مثل قوله :

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا ... لكان اذن من جاهلن البهائم

ومثل قول المتنبي :

ومهجتي ومارمتها بداه نصابني

(٢) مثل قول العامة : بالموني الناس وزارونا الجيران .

الاولى : توحـــد (ذو) دائما مع بنائها على سـورة واحدة (١).

الثانية : توحـــد (ذو) دائما وتعربها اعراب (ذي) بمعنى **صاحـــب** (٢) .

الثالثة : تجعل (ذو) **المفرد المذكر ومثناه** وجمعه و (ذات) **المفـــرد المؤنث ومثناه وجمعه** (٣) .

الرابعة : تصرف (ذو) على **حسب الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث** (٤) .

والفرقـــة الاولى تمثل الظاهرة في صورتها القديمة ، وما عند غير هذه الفرقة (تطور لعب فيـــه القياس اللغوي دورا كبيرا والله اعلم) (٥) .

٢ : الوقف على تـــاء التانيث :

أ ـــ يقـــف الطائيون على تـــاء التانيث في الفرد بالهاء ، ويقولون **مثلا : هذه امَّهْ ، وجارِيَهْ ، ومُسْلِمَهْ** .

---

(١) من ذلك قول سنان الطائي :

فـــان المـــاء مـــاء ابـــي وجـــدي ... وبئـــري ذو حفـــرتُ وذو طويـــتُ

وفي مجمع الامثال : « اتى عليهم ذو اتى » اي اتى عليهم الذي اتى على الناس وهو المـــوت .

(٢) في الجنى الداني : جاء ذو قام،ورأيت ذا قام،ومررت بذي قام.

(٣) روى الفراء في لغات القرآن انه سمع اعرابيا من طيء يسأل ويقول : « بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات اكرمكم الله به » اي بها .

(٤) روى الفراء ايضا قول الطائيين : هذا ذو تعرف،وهذان ذوا تعرف،وهؤلاء ذوات تعرف

(٥) ما بين القوسين من نص ورد في مذكرة شيخنا الدكتور رمضان عبد التواب ، والملاحظ انه جاء بفعل (لعب) متعديا وكانت اكثرية المؤشرين رفضت اجازة ذلك في دورة سابقة ، وكان الافضل الامتناع عن هذا الاستعمال احتراما لرأي اكثر من المؤشر

ب ـ هـذه الظاهرة لها نظير في بعض اللغات السامية، كالأكادية والحبشية، وكذلك في اللغة الحميرية .

ج ـ بعض الطائيين يقفون على تاء جمع المؤنث السالم **بالهاء** كما في قولهم : **دفن البُناه من المكرُماه** يريدون : دفن البُنات من المكرُمات .

وجرت مناقشات بين بعض الزملاء وخبير اللهجات حول بعض الظواهر الصوتية أو العبارات التي سمعوها او اطلعوا عليها ، كما ابدى بعض الاعضاء تعليقات كان اهمها الآتي :

علق الدكتور اسحٰق موسى الحسيني على الوقف على تاء التأنيث، بان هذه الظاهرة **ما زالت موجودة في بعض انحاء الشام** ، وبخاصة في جبل لبنان حيث يقولون : **المدرست**، بالوقف على التاء ، الامر الذي يدل على ان خصائص اللهجات المحلية المعاصرة قد يكون لها اصول في اللهجات العربية القديمة .

وعلق الدكتور احمد الحوفي بانه **كان يكره ان يكتب اسماء** حكمة وثروة وبهجة **كما يكتبها الاتراك** : حكمت وثروت وبهجت ؛ اما وقد سمع ظاهرة وقوف الطائيين على التاء ، فهو لا يرى الآن تلك الصيغ الا صيغا عربية **لا مبرر لكرهها** .

وتساءل الدكتور ناصر الدين الاسد عن سبب ورود اسم (طيء) في الحاضر والمذكرات بثلاث صيغ، تارة بياء واحدة، واخرى بياءين، وحينا بياء مشددة . فأجابه الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور : ان الرسم الصحيح للكلمة يكون بكتابة **الهمزة في وسط الياء التي تلي مباشرة الطاء (طيء)** .

وعلق الدكتور ناصر الدين الاسد على مذكرة الخبير بانها تعتمد على التقسيم الذي اشاعه منذ القرن الثامن عشر **المستشرقون اليهود** اخذا عن تعاليمهم التوراتية القائلة بان اللغة العربية تنتسب الى (**اللغات السامية**)، وهذا ما ينكره العلماء المعاصرون .

فرد خبير اللغات السامية **بان التقسيم المذكور** شائع ومعتمد **في دراسة اللغات**، ولا يمكن العدول عنه في الوقت الحاضر ما لم تحسم هذه المسألة بعد دراسة مستفيضة .

وعلق الدكتور ابرهيم السامرائي بقوله : **لا يمكن الوثوق كثيرا** بدراسة عن اللهجات العربية تعتمد على ما ورد في الكتب القديمة ، **وشواهدها مجرد ابيات من الشعر اكثرها منحول ومصنوع للاستشهاد به** . وايد هذا الراي الاستاذ حميد البلداوي واضاف : ان الوقوف على الهاء تاء **ما زال لهجة من لهجات قبائل الجزيرة العربية** .

وانتهى الحوار بشكر الرئيس اللجنة والخبراء على ما قدموه للمؤتمرين من دراسات مفيدة .

٢ — من الظواهر اللغوية للهجة هذيل القديمة

— **تبدل الهمزة من الواو** جوازا عند هذيل في موضعين :

أ — اذا كانت الواو مضمومة ضما لازما ، ولم تكن مضمومة ، مثل : **وجوه وأجوه، وولد وألد، ووقت وأقت**، وغير ذلك .

ب — اذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة ، مثل : **وشاح وإشاح، ووسادة وإسادة، ووعاء وإعاء**، وغير ذلك .

٢ ـ تشيع هذه الظاهرة في شعر الهذليين كمالك بن خالد الخناعي، والبريق الخناعي، وصخر الغي، وغيرهم .

٣ ـ تأثرت بعض القبائل بهذيل في هذه الظاهرة ، فقد وردت في شعر الشنفرى، وهو من الازد، والنابغة الذبياني، وهو من الحجاز ، كما روى لها صاحب اللسان مثالا عن تميم .

٤ ـ يبدو علماء العربية القدامى والمحدثين **خلافٌ في تعليل هذه الظاهرة** .

٥ ـ وردت هذه الظاهرة في النقوش العربية القديمة ، والقراءات القرآنية ، والاحاديث الشريفة ، وخطوط المصاحف القديمة ، مما يؤذن بأصالتها في اللغة .

وجرت بعض التعليقات على ظاهرة ابدال الهمزة من الواو عند هذيل اهمها الآتي :

قال الاستاذ شوقي ضيف : **الاصل عند طيء الهمزة لا الواو** ، وهذيل لم تبدل الهمزة من الواو، لان اصل الكلمة هي « **إشاح** » وقريش بمعناها « وشاح » من باب **التسهيل** .

وعلق الاستاذ حمد الجاسر قائلا : ان تعليل ابدال الواو همزة بأن هذيل تنزل الجبال التي بقرب مكة ، وذلك يدفعهم **الى ان تشيع الضمة في الغلظهم** ، بينما في سهول نجد نراهم يقولون **بدل الارث** : الورث ، وبدل إياط يقولون : **وِباط** ، وكل هذا من الامور التي لا بد من دراستها .

ورد الخير قائلا : ان اللجنة ترصد الظاهرة اولا ، ثم تنسبها ؛ وهي لا تعمم انها محصورة حيث تم الرصد ؛ اما **تعليل الظواهر** فهو مرحلة تالية من الدراسة .

وشكـــر رئيس المؤتمر للجنة وخبرائها جهودهم المفيـــدة

٣ ــ فقـــه الضمير « نحن »

١ ــ تبيـــن من البحث في الضمير « **نحن** » ومن المقارنـــة بينه في العربية وسائر اللغـــات السامية واللهجات العربية المعاصرة ، ان اصله في اصله سيغتين ساميّتين كاملتين ، هـــما :

انحنـــا و انحنـــو

٢ ــ تبيـــن من البحث في ضوء السيغتين المذكورتين انـــه يمكن تحليل الضمير « **نحـــن** » الى العناصر الآتية :

ا ــ ان : عنصر اشاري ، او لتكثير اللفـــظ ، كالذي نراه في انـــا وانـــت .

ب ــ حن : وهـــو ضمير المتكلمين المنفصل في اغلب صوره .

ج ــ ن : هـــذه النون الاولى للضمير ، والتي تـــرد ايضا في اول المضارع في مثل نقوم ، وتـــرد ايضا مع الالف في صيغة انحنا لتكون الضمير المنفصل « نـــا » .

د ــ ا كانت هذه الالف تـــدل قديما في الضمير انحنا على المثنـــى فقـــط .

هـــ و : وكانت هذه الواو تدل قديما في الضمير انحنو على الجمع فقط

٣ ــ انتهـــى البحث الى استظهار صلة بين الضمائر الثلاثـــة : **انت وانـــا ونحن** ، اذ ان كلا منها يبدا بالعنصر « ان » الـــذي يؤدي معنى الاشارة ، او تكثير اللفـــظ .

وعرض السيد الخبير على المؤتمرين الخريطة اللغوية التي صنعها الضمير « نحن »ولفظه في مختلف اصقاع الوطن العربي، مع جدول لغوي ملحق ببحثه المطول .

واعقب ذلك مناقشات مستفيضة حول البحث، اشترك فيها الاساتذة : حمد الجاسر، وشوقي ضيف، واسحق موسى الحسيني، وابرهيم السامرائي، وتمام حسان ؛ واهم التعقيبات هي التالية :

قال الاستاذ حمد الجاسر بعد ان اشاد بجهود الخبير :

اولا : لاحظت ان وادي « **دوعن** » ورد في البحث بصيغة داعن .

ثانيا : وجدت على الخريطة صيغة (**جِنّا**) مسجلة فوق سهوب نجد ، والضمير (نحن) ينطق في بلاد نجد بصور مختلفة ، فينطق (جِنَّ) بدون الف ، ولا نجد من يقول (**جِنّا**) ابدا ؛ وهناك من يقول : (جِنَّ)، وهذه اللفظة شائعة وبخاصة عند سكان العارض، وسط الرياض وما حوله، ومثلهم في البادية ؛ وفي اقليم سدير يقولون (أَجِنْ)، ولم تسجل هذه اللفظة على الخريطة . ثم هناك لهجة اهل الوشم ، وهي منطقة واسعة في اواسط الجزيرة، وهم يقولون (**أَنِحْنْ**)، وهذه اللفظة ليست خاصة باهل شقرا كما سجلت الخريطة ، ورغم ان شقرا قاعدة الوشم فاهلها لا يقولون (**انِحْنْ**) ؛ هم يقولون (**حِنا**) ويقولون (**انحِنَّ**)، وهناك من يقول (إِنَّ)، وهم لا يقولون (**حِنَّ**) ابدا .

واضاف الاستاذ الجاسر : ان **دراسة اللهجات تقتضي ارتياد الاماكن التي لم يختلط اهلها بغيرهم** ، مثل قرية هذيل قرب مكة ؛ اما دراسة لهجة اهل مكة فلا تفيد لانها بلد المسلمين كافة، وهي مجمع لكل

من يتكلـــم العربية (١) .

وقـــال الدكتور اسحق موسى الحسيني : ان عمل السيد الخبير يذكرنا بأعمال علماء المستشرقين ، فهـــو جدير بالتنويه والتقدير ، امـــا من حيث الموضوع **فيلوح لي ان القضية قضيـــة جدلية** ، وهي اقرب الى **المذهب الوصفي اكثر منهـــا الى المذهب الفيلولوجي** ، رغم محاولة الجمع بين المذهبين في الدراسة المقدمة الينـــا .

وقـــال الدكتور شوقي ضيف : ان جهود السيد الخبير مشكورة، **لان المستشرقين وقفوا حائرين امام الضمير (نحن) ودلالته** ، هل هـــو جمع لضمير (**انـــا**)؟ وقد ذهب الكثيرون منهم الى ان (**نحن**) لا تمثل بضمير (**انـــا**) مطلقا . والبحث الذي قرأناه يؤيد ان الضمير (نحن) هو ضمير يـــدل على ضمائر (**انـــا**) و (**انت**) و (**هو**)، والنون الاخيرة فيه هـــي نـــون المضارع للمتكلمين . وهذا وحده كاف لازجاء الشكر الجزيـــل .

واعتـــذر السيد الخبير على انـــه **لم يتمكن من استقراء جميع اللهجات مكتفيا ببعضها** ، نشكره الرئيس واللجنة التي عمل معها على جهودهم مع الامـــل بمواصلتها .

---

(١) رغم الجهود التي بذلها الخبير الدكتور خليل محمود عساكر في وضع الشريطة الملحقة بها ظلت تحتاج الى اعادة رسمها بشكل اكثر دقة كوسيلة لضبط الضمير الذي وضعت لاجله. ولا يفوتنا ان نشير الى تفاوت الجهود الميدانية فيها ؛ فالمنطقة رقم ٧ بشمال شرقي سورية سجل عليها ان الضمير "نحن" يلفظ (نِـنُ) بكسر النون الاولى وضم الثانية والفتحة وحدها قاصرة عن تصوير الواقع، وبخاصة في منطقة ديرالزور فواصل المقاطع فيها يلحقون بالضمير الالف دائما ؛ هذا مع العلم بان الشريطة تثبت لفظ الضمير على الشكل المذكور في مختلف انحاء الشام .

والواقع ان لفظه يختلف من صقع الى صقع بحسب الجذور التي ينتمي اليها مكانه

٤ ـ ما بين الفصحى والعامية من وحدة في الالفاظ

كانت لجنة اللهجات قد قدمت الى المؤتمر في دورته السادسة والاربعين طائفة من الالفاظ التي يظن انها عامية، اذ تجري على الالسنة في البيت والمصنع والسوق والحقل ، بينما هي في واقعها من الفصحى، وقد اثبتتها المعجمات ؛ واللجنة تستهدف من عملها التنبيه الى انه لا وجه لاغفالها او الترفع عنها في لغة الكتابة ، وبخاصة فيما يؤلف من كتب الاطفال او الناشئين المدرسية او غير المدرسية .

وفي هذه الدورة قدمت اللجنة الى مجلس المجمع قائمة بسبع وعشرين كلمة، اختارتها من اصل سبعين ومئة كلمة عرضت عليها ، فأحالها المجلس الى المؤتمر .

وفيما يلي طائفة من الكلمات التي عرضت على المؤتمر :

١ ـ بَعْزَق :

يقول العامة : بعزق الشيء : فرّقه .

وفي اللغة : بَعْزَق الشيء : فرّقه وبدّده .

ب ـ حَطّ :

يقول العامة : حُطّ الشيء : وضعه وانحطّ الشيء : وُضع على الارض .

وفي اللغة : الحَطّ : الوضع؛ تقول حَطّه حَطّاً فانحط .

ج ـ اندلَق :

يقول العامة : اندلَق الماء : انصبّ، واندلق في الامر : اندفع فيه .

وفي اللغة : اندلَق : خرج من مكانه ، واندلق السيل : اندفع .

د ـ داسَ :

يقول العامة : داس الشيء : وضع قدمه عليه .

وفي اللغة : الدوسُ : الوَطءُ بالرِجل .

هـ ـ زَعَقَ :

يقول العامة : زَعَقَ : ساح .

وفي اللغة : زَعَقَ : ساح .

و ـ السَّزْوَل :

يقول العامة : لم ار زَوْلَه يريدون لم تقع العين عليه .

وفي اللغة : الزَّوْل : الشخص .

ز ـ شَالَ :

يقول العامة : شال الشيء : رفعه وانشال الشيء : رُفع .

وفي اللغة : شِلْت شَوْلا : رفعتُ الشيء فانشال ، وهو لا يتعدّى بالحرف على الافصح .

وفي المصباح : شالَ يده : رفعها يسال بها .

ح ـ الطَرطُور :

يقول العامة : فلان طَرطور اي لا شخصية له ولا بال .

وفي اللغة : الطَرطور : الوغد الضعيف .

ط ـ تَمَرَّغَ :

يقول العامة : تمرَّغَ على الارض اي تقلَّب ، ويقولون تمرغ في النعمة .

وفي اللغة : مرغ الدابة ، وتمرّغ : تقلّب وتلوّى وتنزّه وتنعّم ، والمراغة : الارض .

ي ـ مَزَّعَ :

يقول العامة : مَزَّع الشيء : قطّعه .

وفي اللغة : مَزَّع اللحم تمزيعا : قطّعه .

والتمزّع : التقطّع .

يا ـ ماسِخ :

يقول العامة : طعام ماسِخ اي لا طعم له او قلّت حلاوته .

وفي التاج : مَسَخ الطعام او الفاكهة مسانخة اي لا ماح له ولا لون ولا طعم ؛ وعلى هذا يكون الماسخ من باب صوغ الصفة المشبهة على وزن فاعل .

يب ـ نَحْنَح وتَنَحْنَح :

يقول العامة : نَحنح وتنحنح اي تَردّد صوته كالسعال .

وفي اللغة : النحنحة والتنحنح : تردد الصوت في الجوف شبيها بالسعال اسهل منه او اشد .

يج ـ نُشِف :

يقول العامة : نَشِف الشيء اي ذهب ماؤه وجف ،
وتنشف الرجل : مسح عنه الماء
وفي اللغة : نشفت البئر : انقطع ماؤها
وتنشف الرجل : مسح الماء عن جسده .
ونَشَّف الشيء : اذهب عنه الماء فيبس ،

يسد ـ نَشَل :

يقول العامة : نَشَل الشيء : اخذه خفية بقصد السرقة .

وفي اللغة : نَشَل الشيء : اسرع نَزْعه ، ومنها النَشّال : من يأخذ حرف الجردقة ، اي الرغيف ، فيغمسه في القدر فياكله دون اصحابه .

يه ـ ناهَدَ :

يقول العامة : ناهَدَ فلان فلانا مناهدة ، اي ناكَفَه واطال النضال معه .

وفي اللغة : المناهَدَة : المخاصمة مطلقا ، كما في التاج ، والمناهدة في الحرب ؛ ويقال : تناهدوا الشيء ، اي تناولوه بينهم .

وبعد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ بين المؤتمرين اعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

تاسعا ـ جلسة الختام : .

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، وفق الثامن من اذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، **في جوّ من الحزن والاسى لفقد الزميل الاستاذ محمد زكي عبد القادر** (١) وقد اختطفته يد المنون عقب الجلسة السابقة .

---

(١) زميلنا محمد زكي عبدالقادر من بقية اعلام الصحافة العربية في مصر ، ارتضاها ربها وهو في الثانية والعشرين ، يوم عمل الاجازة في القانون سنة ١٩٢٢ ، التحق محررا في « الاهرام » وتدرج فيها حتى كان احد رؤساء تحريرها ، كما راس تحرير عددا من الصحف والمجلات .

اقام لنفسه عمودا توجّه بشمار (نهر النور) تابع تحريره كل صباح الى ان قدر نحبه ، كان يضمنه نفثة من صدره ، او حكمة من تجاربه ، او فكرة رائعة له ، ناصر بها قارئيه الى النائل فيها .

ولما افتتح الرئيس الجلسة ناعيا الفقيد الى زملائه ، وقف الزميل الاستاذ محمد عبد الغني حسن وارتجل قصيدة في رثاء الفقيد ، تفيض بالعاطفة والمحبة والتقدير .

والقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة طيبة في الفقيد الراحل، وفي فوائد امثال هذا المؤتمر في لقاء الاشقاء من ابناء البلاد العربية، توثيقا للروابط الاخوية فيما بينهم ؛ والفقيد بشمائله الحلوة واعتداله وسهولته في نهجه السياسي كان من خير العاملين على تقوية هذه الروابط .

وعقبه الدكتور اسحق موسى الحسيني بكلمة اودعها كل المودة والتقدير لهذا الزميل الراحل، معزيا به مجمع مصر باسمه وباسم زملائه من سائر الاقطار العربية .

ثم عرض الدكتور محمد مهدي علام الامين العام خلاصة ما انجزه المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا مقترحات الاعضاء وملاحظاتهم .

عرف الفقيد في المؤتمر كاتبا حرا له اسلوب واضح وسهل ممتنع ، كما عرفوا فيه المحدث الرباني الذي يلين بالكلمة ومعانيها الشريفة ، وعرفوا فيه القائد النزيه الذي يكتب كلمته بعيدا عن الانفعال والجموح .

انتخب الفقيد عضوا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٠، وكنت شهيدا يوم دخل قاعة المؤتمر لاول مرة واختار مقعده قبالة مقعدي ، فكان يحيّيني كلما دخل واذا ما اراد الانسحاب ، وكنت احييه كلما التقيت به، واودّعه اذا ما مزمنا مجلس الاشراق ، وهكذا اتصلت بيننا الاسباب : فدعاني الى زيارته، ورافقنا في رحلات جميلة . عرفت خلالها ما كان عليه من خلق وتواضع ورقة في المعشر ، وكشفت فيه العالم الفاضل المتمرس ومحاسن الاخلاق بعد مس الموالج ، كما افدت منه علما بدهاليز الحياة السياسية، جماعاتها وغاياتها في نظري اسبابها وآثارها ، فاضاء لي مسالكها وشرح لي ملابساتها ، مؤكدا لي قدرة كل كاتب يلتزم برسالة الصحافة على البقاء صامدا لا يكتب كلمة تخالف الحقيقة، ولا ينشر كلمة الا ومصلحة الوطن نصب عينيه ، لما الصق كلمة ليست صحافتنا تصلح مسمارا لها في كل الظروف .

كان الفقيد في جلسة يوم الاحد (٧ مارس ١٩٨٢) نشيطا كعادته، هاشا باشا كعادته، قال لي وانا اودعه اثر انتهاء الجلسة : التقي اليوم مجلس مائدة (علاء الدين)؟ فاجابني قائلا : غدا ان شاء الله ؛ ولم يكن في حسبان احد ان آخر موعد له مع هذه المائدة ، هو جلوسه على مائدة (علاء الدين) ،

وبعد تداول الراي فيما قدم من مقترحات وملاحظات، انتهى المؤتمرون بالاجماع التوصيات التالية :

اولا : يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في مصر وسائر الاقطار العربية ، بضرورة **تيسير تعليم النحو للناشئة** ، على مثال ما انتجه المجمع في مشروعه لتيسير تعليم النحو .

ثانيا : يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام : مسموعة واذاعية مسموعة ومرئية ، **بالحفاظ على قواعد اللغة العربية** ، وعلى **نطق الكلمات نطقا سليما** ، واعداد العاملين بها اعدادا لغويا وصوتيا ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصوتيات .

ثالثا : ان الحفاظ على سلامة اللغة يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارات التربية والتعليم ، ضرورة العناية **باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس**، سواء في مادة اللغة العربية او في المواد الاخرى .

رابعا : يوصي المؤتمر الصحافة العربية **بمزيد من العناية بسلامة لغتها** ، ويقدر للصحافة ما اخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية ؛ ويامل المؤتمر بان يفسح مجال أوسع لها ، مع الاهتمام بما يخرجه المجمع ، والهيئات المتخصصة في اللغة العربية وفنونها المختلفة .

خامسا : تعريب التعليم الجامعي **هدف يسعى اليه العالم العربي جميعه** ، وسبيل الحق فيه تزويد مكتباتنا الجامعية بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وبفهارس المكتبات الاخرى في العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين انجاز مهامهم العلمية .

ويوصي المؤتمر الجامعات العربية **بان تعهد الى بعض اساتذتها** بترجمة الكتب العلمية ، وبالتاليف في مختلف مجالات العلم .

سادسا : احياء تراثنا العربي — بتحقيقه ونشره — من اهم الاسس التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والادبية . ولذلك يوصي المؤتمر بان تقوم المجامع والهيئات الثقافية بانشاء مراكز او اجنة **لاحياء التراث العربي ، مع العناية باعداد شباب من المحققين** ، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات ، باشراف اساتذة من العاملين في هذا الميدان ، حتى تتواصل اجيال المحققين ، جيلا بعد جيل ، وتتسع حركة احياء تراثنا العربي ويامل المؤتمر ان يبادر **المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصية**

سابعا : يوصي المؤتمر بان يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي **تكفل الاعلان عن مطبوعاته** ، ونشرها على اوسع نطاق في مختلف البلدان ؛ وذلك لما يراه المؤتمر من قصور لدى الهيئات المعنية بنشر المطبوعات المجمعية ، التي يشتد الاقبال عليها ، ويتزايد في مصر وخارج مصر .

ثامنا : يوصي المؤتمر الامانة العامة بابلاغ هذه التوصيات الى المجامع العربية **وجميع جامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام في اقطار الوطن العربي** .

ثم اعلن الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المؤتمر ، **ختام** الدورة السابعة والاربعين ، شاكرا للمؤتمرين الجهود التي بذلوها ، والمواطنين اسهامهم في نجاح المؤتمر ، متمنيا للاعضاء الصحة والنشاط ، **آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة** التي ستعقد ، ان شاء الله ، في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) والاول من آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ .

عدنان الخطيب